جسور العشق والحب التي تصل بين الكلمة واللون

عن تجربة الكلمة في التشكيل والأبعاد اللونية

غنوم: الخط العربي هو الفن البصري الأكثر نقاء بين فنون العرب البصرية لأنه من صنع وإبداع العربي

سارة سلامة

عندما يتضافر الشعر والرسم والموسيقا والتشكيل بعضها مع بعض لا بد أن تصنع الجمال، هذا ما أوحى إليه الكبير نزار قباني عندما قال «كل الدروب أمامنا مسدودة.. وخلاصنا في الرسم بالكلمات»، كأنه يرشدنا إلى طريق ما إن خضنا به حتى استطعنا عبور القارات، وكان هذا ما جمع الفنان التشكيلي محمد غنوم والكاتب محمد منذر زريق والإعلامية الدكتورة زينة حسين في المركز الثقافي العربي بأبو رمانة من خلال ندوة خاصة عن (جسور العشق والحب التي تصل بين الكلمة واللون)، بحضور نخبة من الفنانين التشكيليين والشعراء والأدباء.

محمد غنوم

لوحة لـ محمد غنوم

محمد منذر زريق

لوحة لـ إسماعيل نصرة

الرسم بالحروف والكلمات

أجاب الفنان التشكيلي محمد غنوم في محوره عن عدة تساؤلات، الأول منها عن الفرق بين شكل الحرف ونطقه ومدلوله؟ حيث قال: إن «هناك علاقة وثيقة في شكل ونطق ومدلول الحرف كلها متكاملة بآن معاً، كما تناول غنوم المفهوم السائد لدى الكثير من الخطاطين الكلاسيكيين عن أن: «الخط وصل إلى درجة الكمال ولا يمكننا أن نضيف أو نحذف أو نخرج عن هذه القاعدة فهو خروج محرم، حيث يجب أن يتقيد الخطاط بهذه القواعد، وبالنسبة لي أدحض هذه الفكرة ولا أؤيدها فلا يوجد فن في العالم يقف عند حدود ويصل إلى درجة الكمال ما دام هو منتجاً إنسانياً، ونحن العرب منذ ابن مقلة إلى الآن وضعت لدينا قواعد، وهندس الحرف وأصبحت له أوزان ومدارس وأشكال، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال أننا لا نستطيع أن نضيف ونحذف ونطور ونبدل ما دام منتجاً بأيدي فنانين لا يقفون عند حدود من الإبداع ويبحثون ويجربون وهناك صور وإبداعات جديدة على مساحة العالم».

ويرى غنوم أن: «الخط العربي هو الفن البصري الأكثر نقاء بين فنون العرب البصرية لأنه من صنع وإبداع الإنسان العربي الذي يحمل في فكره وفلسفته التجريد بكل المقاييس ولا يميل إلى التشخيص، والخط العربي إذا أردنا أن نصنفه ضمن المدارس التشكيلية فهو فن تجريدي بامتياز، وهو منتهى التجريد، فالحروف لا تشبه الحيوانات ولا الطيور ولا أي شيء آخر تشبيهي إنما بعض الخطاطين يستعينون بهذه الصور ويجسدونها ويشبهونها بأشكال تشبيهية وهذا مناقض للفكر الذي قام عليه فن الخط العربي وهو فكر مجرد ونابع عن إنسان ينظر إلى ما وراء الطبيعة وينظر إلى الخالق الذي ليس كمثله شيء».

كما تحدث غنوم عن مصطلح الحروفية الذي أطلقه الغرب على الذين يستخدمون الحرف في أعمالهم الفنية حيث قال: «هذا المصطلح قاصر عن أداء المهمة والدقة في هذه المدرسة وكثيرون ممن يطلقون على تجربتي حروفية، والحقيقة أن هناك تشكيلاً بالكلمات وتشكيلاً بالحروف وهذا التشكيل يبنى على موسيقية الحرف العربي وهذه الموسيقا العذبة التي تعزفها الحروف تقدم لنا أعذب الألحان وأجملها في كل تشكيل خطي وفي كل لوحة».

وناقش غنوم أيضاً جانباً مهماً إذ يقال عن تجربة الكلمة في الرسم إذا كانت مقروءة في التشكيل الخطي فإنها يمكن أن يغلب عليها الأدب ويقلل من جماليتها حيث قال: «لا أوافق على هذا الكلام لأن هناك تكاملاً بين الشكل والمضمون وبين الكلمة المنطوقة ومدلولها وتشكيلها كل يتكامل ويؤدي دوره ويعطي صورة جميلة بهية وألقاً لفن الخط العربي، إضافة إلى ذلك إننا كعرب ساهمنا بهذا الفن البصري وقدمنا أشكالاً لا محدودة ومدارس فنية قائمة بذاتها وأساليب وأشكالاً بدأت منذ بدأنا نستخدم الحرف».

وكشف غنوم أن: «الإسلام كان له الفضل الأكبر في تطور هذا الفن لأن الله عز وجل اختار هذا الحرف ليكتب به كلامه وهو القرآن الكريم، لذلك فإن هذا القرآن تبارى وتنافس الخطاطون والفنانون على مساحات العالم ليس فقط العربي إنما العالم الإسلامي ليقدموا أجمل الصور وأبهى التشكيلات ليكتب به كلام الله عزّ وجل حتى ينالوا ثواب كتابته وفي الوقت ذاته يقدمونه بأجمل وأبهى صورة».

> زريق: من يتعمق في الشعر يجد أجمله ما كان مشبعاً بالصور الشعرية

يرسمون بالكلمات وينظمون بالألوان

وقال الكاتب والشاعر محمد منذر زريق: «من الصعب معرفة أيهما كان أولا الرسم أم الشعر، ولكن ما لا شك فيه أن هذين الفنين الساميين قد كانا توءمين وتبادلا التأثير دائماً، وهذا ما نلاحظه بين العديد من الشعراء والفنانين التشكيليين في العالم فالشاعر(بودلير تأثر بالفنان دولاكروا، والفنان أبولينير تأثر بالشاعر رامبو، وتأثر الأديب الفرنسي أميل زولا بالفنان سيزان)، كما أن الكثير من الفنانين التشكيليين كتبوا الشعر وقام الكثير من الشعراء بالرسم، ومن الأسماء العالمية التي جمعت بين الشعر الرسم و(يليام بليك، وماكس جاكوب، وبيكاسو، وجبران، وطاغور)، وفي سورية لدينا (جورج عشي، وأدونيس، وحسين حمزة، وفاتح المدرس وغيرهم..)».

وأضاف زريق: «من يتعمق في الشعر فسيجد أن أجمله ما كان مشبعاً بالصور، فالصورة الشعرية التي تعادل الرسم بالكلمة، وهي ما يبقى من الشعر عندما تتم ترجمته على حين تتبخر البلاغة والموسيقا والزخارف والقوافي، فلو أخذنا بيت الشعر المعروف لعلي بن الجهم، (عيون المها بين الرصافة والجسر... جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري)، نراه بالعربية جميلاً ولكنه إن ترجم للغة أخرى صار هزيلاً ضعيفاً، بينما لو ترجمنا قول بدر شاكر السياب، (عيناك غابتا نخيل ساعة السحر.. أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر)، لوجدنا هذا البيت الشعري رائعاً ساحراً في أي لغة لأنه يعتمد على الصورة والرسم»، مبيناً أننا: «نعجب بشعراء مثل طاغور ورامبو وحافظ الشيرازي رغم أننا لم نقرأ نصوصهم باللغات التي كتبوا فيها إلا أن الصورة قادرة على التنقل من لغة إلى أخرى بزخم وروعة فالصورة لغة عالمية كالموسيقا».

وأفاد زريق بأنه: «في سورية يعتبر نزار قباني أجمل شاعر برع بالرسم في الكلمات وكان ملهماً للكثير من الفنانين التشكيليين الذين رسموا من بوح قصائده عشرات اللوحات ومن أهم الفنانين السوريين الذين قدموا الكثير من وحي نزار الفنانان أيمن الدقر وإسماعيل نصرة، وقدم كل منهما نزاراً بأسلوب مختلف تماماً، فأيمن الدقر كان يقف أمام القصيدة وقفة الند للند والصديق المحب أمام صديقه الكبير لا ينحني أمام النص ولا يتعالى عليه بل يعيد صياغته بحب وذكاء وثقافة عالية وبراعة في كل التفاصيل وهذا ما نلاحظه في لوحاته التي تصور أبياتاً من القصيدة الدمشقية، على حين كان إسماعيل نصرة ذائباً في عوالم نزار لشدة الشبه بين لوحاته وشعر نزار حتى يخيل إلينا أن كل لوحات إسماعيل نزارية الهوى».

وعن تجربته الخاصة يقول زريق: «لعل مجموعتي الشعرية (بوح عاشق وحبق)، التي نشرتها من خلال معرض الفن التشكيلي (حالة حبق) في صالة ألف نون قبل أكثر من عام كانت تجربة فريدة لأن أكثر قصائد المجموعة من وحي الفن التشكيلي السوري، وقد أثرت قصائدي في العديد من الفنانين السوريين الذين رسموا من وحيها ومنهم (بشار برازي، وناجي عبيد، وسناء قولي، واسماعيل نصرة، وعصام المأمون وأكرم العلي)».

برجك اليوم ٩/٥

نجلاء قباني

الحمل: أغلب مشاكلك سيكون سببها شخصياً سواء كان في العمل أم في العلاقات الحميمة، فانتبه إلى عفويتك وكلامك غير المحسوب أحياناً لأنه يزيد من مضايقات المحيط منك.

الثور: ذهنك يعمل بطريقة صحيحة وهذا يجعل دروبك واضحة وعلاقاتك مع أصدقائك مثمرة، وقد تفاجأ بزيارات غير متوقعة أو أمور عائلية تشغلك عن أعمالك فاليوم للحركة.

الجوزاء: سيحمل هذا اليوم تفكيراً في سفر يغذي مواردك ويمنحك المكاسب المادية، لذلك أنبهك إلى أمورك المالية فقد يقل دخلك وتكثر احتياجاتك أو مصاريفك.

السرطان: تجذب الأنظار إليك اليوم وتكون محبوباً من الكثيرين تمارس سحرك بتفاؤل، وربما يسطع نجمك اليوم وسط مناسبات مهمة وتزداد شعبيتك في المجال الاجتماعي.

الأسد: أحذرك من الوعود المزيفة ومن التسرع في الحكم وخاصة من تتعرف عليهم من جديد، وقد تضايقك المؤامرات أو النميمة أو النقد والنزاعات التي تحيط بك فلا تكن حساساً.

العذراء: هناك دائماً وقت للتعارف وللعلاقات العامة وللسفر وللجديد وللأفراح واللقاءات، فاليوم للعلاقات والتحضيرات الإيجابية ولاستقبال الضيوف وخاصة من سفر.

الميزان: لا تدع الحياة تعاقبك على تهور أو عصبية أو خطوة خاطئة تأخذها من دون حساب، وكن أقل عناداً وتفحص الأضرار الناجمة عن موقف عصبي قد تتخذه من دون تفكير.

العقرب: تبرع في مهمة وتبرز كفاءتك وقدرتك وموهبتك، فاليوم للأوراق والعمل والمال وترسم على الأرجح طريقاً مستقبلياً؟، عروض جديدة تفكر بها جيداً وخاصة أنها جديدة.

القوس: تتلقى وعوداً كثيرة ويسود الحب والأجواء الإيجابية حولك وقد تبدع في عمل مميز، أو يكون أسلوبك براقاً وتفرض آراءك وتنال النجاح وتعلو نسبة التعاطف والإحساس.

الجدي: انتبه قليلاً إلى أمورك فقد تشعر أنك مهتز في العمل وأن فاعليتك وتأثيرك قليلاً على المحيط، وعلى كل أنت متسرع قليلاً في الردود على أقوال وأخبار تسمعها.

الدلو: أنت لا تتمتع بالصراحة الكافية أو المبادرة الصحيحة وقد تتراكم أعمالك، فحاول أن تبحث عن الراحة لأنك قد تتعرض لوعكة صحية أو تتضايق من كثرة العمل.

الحوت: لا تجعل حساسيتك تخرجك من جو العائلة لأن التحاور معهم سيساعدك اليوم، فأنت تحتاج إلى الهدوء في طرح وجهات نظرك والدفاع عن نفسك فكن صريحاً وواضحاً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة مصرية.
٢- أصالة- نصف عابر- دولة عربية.
٣- تطرق (م)- رمق- إله (م).
٤- جنون- حروف متشابهة- حروف متشابهة.
٥- من الأشجار- من الأقارب.
٦- خارج عن الدين والقانون- يبني- للمساحة.
٧- جواب (م)- دفن- شرح.
٨- رجع- طليق- أكمل.
٩- لعاب- سلام.
١٠- درج (م)- زمن – أساس (م).
١١- البارحة (م)- نزيف- جبل (م).
١٢- الاسم الأول لخليفة أموي (م)- حرف ناصب.

عمودي:

١- مغن سوري- هرم.
٢- علامة موسيقية (م)- نضعه في المعصم- وجع.
٣- من مخلفات النفط (م)- متشابهان- حجر ثمين (م).
٤- رتبة عسكرية- وسيلة نقل.
٥- يبالي- طويل.
٦- مضيء- هزمه.
٧- أعرف- إله فرعوني.
٨- نقود (م)- المأكولات البحرية- متشابهان.
٩- يجيب (م)- تعوم في البحر.
١٠- مدينة إيرانية- حروف متشابهة.
١١- يتحمل- ضمير منفصل- حرف جازم.
١٢- حروف متشابهة- منشأ.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												■
٢							■					
٣		■					■					
٤			■					■	■			
٥						■					■	■
٦						■					■	
٧			■					■				■
٨		■				■			■			
٩	■		■					■				
١٠					■			■			■	
١١					■	■				■		
١٢		■					■			■		■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ن	ط	و	ا	ن	ك	ر	ب	ا	ج	■
٢	ح	ل	ي	■	ا	ع	■	و	■	ع	ا	م
٣	م	■	و	ا	ا	ل	ر	م	ض	ا	ن	■
٤	د	■	ر	س	■	م	م	ا	■	ن	ب	ل
٥	ح	ر	■	ر	■	هـ	ا	ن	■	ي	و	د
٦	ل	ف	غ	ي	■	■	ع	ي	ن	■	ل	ي
٧	م	ا	■	ا	ب	ي	■	ا	هـ	م	س	■
٨	ي	ق	ي	س	■	ص	ب	■	ا	ا	ا	ا
٩	■	ي	■	ي	ع	ي	ر	■	ب	ت	ر	■
١٠	ق	■	ي	ن	■	ر	ا	ح	■	■	ت	م
١١	ق	ر	ح	■	ل	■	ق	■	ح	ب	ر	ا
١٢	■	ب	س	م	هـ	■	■	ع	د	و	■	ر

كلمة السر

خ	خ	ا	ئ	ب	ا	ل	ة	ن	ئ	ا	خ
ا	أ	ن	ك	ل	ا	ن	ا	إ	ل	ى	ز
ئ	ب	ل	خ	ا	س	ر	ة	ر	ب	ا	هـ
ف	ل	ا	ب	ل	ا	ل	خ	ا	س	ر	ر
ة	ب	ح	ل	ا	د	ع	ي	م	ل	و	ت
ب	ل	ا	ع	ط	ر	ي	ج	د	ي	ل	ي
ف	ا	ن	ق	س	م	ن	ا	و	هـ	ا	ن
ب	ل	ا	ل	خ	ا	ئ	ن	ل	ي	ل	ن
ف	ي	ا	ل	ر	ب	ي	ع	ا	ب	و	ف
ب	ل	ا	ل	خ	ا	ئ	ف	ط	ة	ن	ع
ف	ي	ع	ل	ا	ق	ت	ك	أ	ظ	ن	أ
ك	م	أ	ن	ت	م	ع	ي	د	ص	ق	أ

كلمة السر مؤلفة من ٦ أحرف: عاصمة عربية.

كم أنت خائنة.. أقصد خائفة.. بل خاسرة في علاقتك معي. لا بل الخاسر.. بل الخائف.. بل الخائن.. أظن أن كلانا خائب.. فانقسمنا في الربيع.. إلى زهرتين بلا عطر ولا لون ولا هيبة لم يعد الحب يجدي نفعاً.

SUDOKU

5								
	8	7			3			
		3		7		5	2	
		6		2	4		7	1
7		2				4		5
8	9		5	1		2		
	2	9		3		7		
			7			1	8	
								4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	4	6	7	8	5	2	3
2	3	5	1	4	9	8	7	6
8	7	6	2	3	5	9	4	1
4	5	2	9	6	7	3	1	8
3	8	7	5	2	1	4	6	9
6	9	1	4	8	3	7	5	2
1	2	9	3	5	4	6	8	7
7	4	3	8	1	6	2	9	5
5	6	8	7	9	2	1	3	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣٧°/٢٠°	٣٥°/١٩°
حمص	٣٤°/٢٠°	٣٣°/٢٠°
حلب	٣٨°/٢٢°	٣٦°/٢٣°
اللاذقية	٢٩°/٢٧°	٢٨°/٢٧°
السويداء	٣١°/١٨°	٣٠°/١٧°
الحسكة	٤١°/٢٩°	٤١°/٢٦°

من هو؟

مطرب مصري، إذا جمعت الأحرف:

٧ + ٨: هجوم.
٥ + ٦ + ٤: من المنبهات.
٣ + ١ + ٢: منع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: ربى الجمال.